(بيننا وبينه آية فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله
عرفهم على ألسنة الرسل من الأنبياء او الملائكة ان الله جعل لهم علامة
تجليه الساق كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق أي الشدة
من الامور والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو
النور العظيم كما روي عن ابي موسى الأشعري او ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد
والالطاف كما قاله ابن فورك او جماعة للمؤمنين نسمة لقيهم قاله المهلب
(فيكشف عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس اي تتجلى لهم
ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن) (ويبقى من كان يسجد لله رياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم
(فيذهب كيما يسجد) كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل قال
... وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا)
كالصحيفة فلا يقدر على السجود (بالجسر) بكسر الجيم وفتحها (مدحضة)
بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة
(مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض
ما يكون عند الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام (عليه خطاطيف)
جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف به الشيء
(وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين المفتوحتين
نبات مفروش في الارض ذو شوك يتشبث به كل من مر به
وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة)
فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة الاسفل
(لها شوكة عقيفاء) معوجة (كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء
اي كلمح البصر (وكأجاويد الخيل) جمع اجواد والاجواد جمع جواد
وهو الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واحدها راحلة
من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش)
مخموش مرسل (ومكدوس) بمهملة مضمومة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة
بعدها واو ساكنة فشين معجمة مصروع والحاصل انهم ثلاثة اقسام
قسم مسلم لا يناله شيء اصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص
وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) اي آخر الناجين (يسحب سحبا) فما انتم

بأشد) والخطاب للمؤمنين (لي مناشدة) اي مطالبة (في الحق قد تبين لكم من
المؤمنين يومئذ للجبار وإذا) بالواو وفي رواية فاذا (...)
فيه ان الايمان يزيد وينقص (مثقال ذرة من ايمان) اراد به ما يرى في شعاع
الشمس (حسنة يضاعفها) اي يضاعف ثوابها (فيخرجون اقواما) وهم الذين معهم
مجرد الايمان) ولم يأذن فيهم بالشفاعة (قد امتحشوا) احترقوا
(فيلقون في نهر بأفواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو
المفتوحة جمع من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار اوائلها
والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة (في حافتيه) تثنية حافة
اي جانبي النهر (كما تنبت الحبة) اي حبة البقول (في حميل السيل)
ما يحمله من نحو طين فاذا اتفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى
السيل تنبت في يوم وليلة فشبه به سرعة نبات اجسامهم
(كأنهم اللؤلؤ) بياضا ونضارة (فيجعل في رقابهم الخواتيم) اشياء
من ذهب او غيره علامة يعرفون بها (ولا خير قدموه) في الدنيا
بل برحمته تعالى ومجرد الايمان دون امر زائد من عمل صالح (فيقال لهم)
اذا دخلوا في الجنة الى الاشياء ... (لكم ما رأيتم ومثله معه)
وفيه ارجاع من مذنبي اهل الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون
بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن اهل الامة والنصوص
الصحيحة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين
بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم
الى الساعد وانها لا تأكل اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في
حديث ابي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم بإحراقهم
وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين
بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون
حياة يستريحون بها

١٠٤٢٥ هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس
دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)